(دون)
في التراث اللغوي والنحوي

أ. م. د. حسن سليمان حسين
كلية التربية

م.د. هديل عبد الحليم داود
كلية التربية للبنات

جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : 2010/2/9 ؛ تاريخ قبول النشر : 2010/6/10

ملخص البحث :

يتحدث هذا البحث الموسوم بـ " (دون) في التراث اللغوي والنحوي " عن فكرة تنطلق من ان بيان معنى اللفظ منفرداً قبل دخوله في نسج التأليف مهم ، لأنه لا يمكن أن نهمل جانب المدلول اللغوي في الألفاظ المنفردة ، بيد أن الاقتصار عليه لا يحدد الدلالة القطعية لان الكلمة في هذا الإطار تكون ممثلة لعدة احتمالات واختيارات دلالية ، لذا فالقول بأن مادة الكلمة وحدها تحدد المعنى وبيانه قول مبالغ فيه وكذا اذا قيل السياق وحده يحدد المعنى بل ان دلالة اللفظ وبيانه تتحدد بمادة الكلمة والسياق الوارد فيه مجتمعين . لذا فالبحث قد تناول دلالات (دون) في الأنساق التي وردت في كلام العرب والتي لا تتحدد دلالتها إلا من خلال الاستعمال وذلك عند دخولها في سياقات تركيبية تمنحها أبعاداً إضافية .

(Doon) in the Linguistic and Grammatical Heritage

Assist. Prof. Dr. Hassan Sulaiman Hussein
College of Education.

Lecturer Dr. Hadeel Abdul Hakeem Dawood
College of Education for girls

University of Mosul

Abstract:

This study, entitled "(Doon) in the Linguistic and Grammatical Heritage" tackles the idea which denotes that the statement of the expression separately before it becomes connected with the context is very important, because the aspect of the linguistic meaning in the separate expressions can not be neglected. Morever , the confinement to it doesn't refer to the absolute denotation because a word in this framework represents several semantic probabilities and choices. So, considering that the sole origin of the word indicates the meaning and the

denotation is exaggerated Similarly, if we say that the context does that by itself only. The denotation and the statement of the expression is limited by the origin of the word and the context altogether. So, the study tackles the denotations of the word (doon) from the patterns of the Arab speech whose denotations cannot be identified without the usage in constructive contexts that give them additional dimensions

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين،موفق المرء لما ينوي عمله،ومعينه لما يصبو إليه ،سبحانه لولا توفيقه وعونه ما بلغ المرء ما يأمله ،وما نال ما يرجوه والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أما بعد :

فتعد لغتنا وعاء حضارتنا وفخر أمتنا ويكفيها شرفا أن القرآن نزل بها فزادت شرفا على شرف، ولايمكن فهم الأحكام الواردة فيه مالم يدرك الواقع اللغوي والنحوي، أما فيما يخص اعداد البحث الموسوم بـ(دون)في التراث اللغوي والنحوي فقد حدت بنا مادته العلمية المتجمعة لدينا إلى بنائه على مبحثين ،ففي المبحث الاول عرضنا ماقيل في (دون) عند اللغويين اذ بينا دلالات (دون)،والمادة اللغوية التي ضمتها المعجمات اشتملت على المعنى الحقيقي إلى جانب المعاني المجازية المتعددة فقد دل على الدنو والمقاربة وعلى الظرفية والتقصير والانتقاص ...الخ.

وتشابك تلك المعاني جعل أمر تحديد الدلالة صعبا، لذا عقدنا مبحثا لبيان وظائف (دون) الذي لاتتضح دلالته الا من خلال تساوقه في السياق الذي يجعل امر الدلالة واضحا. اما المصادر التي اعتمدت في البحث فكانت كتب اللغة القديمة والحديثة كالمقاييس ،والتهذيب، والقاموس المحيط،وتاج العروس،والشامل في علوم اللغة ومن كتب النحو: الكتاب ،وكشف المشكل، وشرح المفصل،وهمع الهوامع ومعاني النحو ...الخ .

وفقنا الله واياكم اجمعين ، وعصمنا الله جميعا من لحن اللسان،وعثرة القلم،وما التوفيق الا بالله

المبحث الاول: مادة (دون) في اللغة ودلالاتها:

في نشاة كل لغة يكون لكل مدلول دال واحد ومع مرور الايام وتكاثر الاستعمال للمفردة تنزاح الالفاظ عن معانيها فتكثر الدلالات وتختلف باختلاف السياقات التي ترد فيها ومن اجل معرفة مدلول اللفظ لا بد من تحديد اصله واستعمالاته ، ونذكر الاستعمالات لانه ليس للكلمة

معنى وانما استعمالات متعددة[1] . ويتضح ذلك من خلال الاطلاع على عدد من المعجمات وكتب اللغة التي توضح استعمالات اللفظ بشكل يظهر فيه اللفظ مستوفيا للاستعمال الذي يرد فيه .

فقد وجه اصحاب الدلالة اهتمامهم أولا إلى بيان المعنى المعجمي أو بيان معنى الكلمة مفردة في دراسة المعنى لكونها الوحدة الاساسية لكل من علمي النحو والدلالة . ومن هذا المنطلق ذكر الكثير من اللغويين[2] ان لـ (دون) عدة معان وفيما يأتي عرض مفصل لهذه المعاني :

أولا. دلالة (دون) على الدنو والقرب :

ذكر ابن فارس (ت 395هـ) ان "الدال والواو والنون اصل واحد يدل على المداناة والمقاربة . يقال : هذا دون ذاك ، أي هو اقرب منه ويقولون : ثوب دون ، أي قريب القيمة"[3] وجاء في لسان العرب هو من دون الناس والمتاع أي من مقاربها غيره [4].

وعلى هذا المعنى جاء قول الفيروزابادي (ت 817هـ) : "وهذا دونه أي اقرب منه"[5] وقيل : "جلست دون الباب ، أي قريبا منه جدا ، دون دلت على قرب المكان من مكان المضاف اليه"[6] .

ودلالة (دون) على المقاربة يعني ان ما يرد قبل (دون) قريب مما يضاف اليه[7] ، لكنه لا يصل اليه وكأن هذا أصل الدلالة المكانية في (دون) .

ثانيا. دلالة (دون) على الظرفية :

ان هذه المفردة كما واضح منذ البدء تدل على معنى الظرفية (زمانية أو مكانية) ودلالتها على المكان اكثر ورودا من دلالتها على الزمان ، فمثلا عندما تدل على الزمان ترد بمعنى (قبل)

---

(1) ينظر : علم الدلالة ، ترجمة : انطوان ابو زيد/29 .

(2) ينظر : تهذيب اللغة للازهري: 180/14 ،ولسان العرب ابن منظور(طبعة بولاق):21/17 ،والقاموس المحيط للفيروز ابادي:203/9 ،وتاج العروس للزبيدي ،والمعجم الوسيط لابراهيم مصطفى واخرون:305/1(مادة دون).

(3) مقاييس اللغة : 317/2 .

(4) ينظر: اللسان : 17 / 22 .

(5) القاموس المحيط : 226/4 .

(6) الشامل في علوم اللغة العربية ، بلال جنيدي /488 .

(7) ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني:267/2، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : 18/2 .

من ذلك ما مثل له الازهري بقوله : "دون النهر قتال"[1] وقيل منه : "دون قتل الاسد اهوال ، أي قبل أن تصل اليه"[2] ومنه ما مثل له الكفوي (ت 1094م) بقوله : "دون النهر أسد ، أي قبل وصوله"[3] .

واستدل الَزبيدي على هذا المعنى بقول ابن دريد في المقصورة[4] :

إن امرأ القيس جرى إلى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى

فـ (دون) في الأمثلة المذكورة انفا ، ظرف زمان لانها وردت بمعنى (قبل) الذي لا يرد إلا مضافا إلى زمان[5] .

اما دلالة (دون) على المكان فقد ورد بمعنى (وراء) وقد مثل له الازهري على ذلك بقوله : "هذا أمير على ما دون جيحون أي على ما وراءه"[6] ، واستشهد بقول الشاعر[7] :

تريك القذى من دونها وهي دونه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

"أي تريك هذه الخمر من ورائها والخمر دون القذى اليك وليس ثم قذى ولكن تشبيه يقول لو كان اسفلها قذى لرايته"[8]

ومن دلالات (دون) على المكان ايضا ورودها بمعنى (تحت) ومن شواهد اصحاب المعجمات على ذلك قولهم : "دون قدمك خذ عدوك ، أي تحت قدمك"[9] ومنه ما مثل له الزمخشري (ت 538هـ) بقوله : جلس دونه أي تحته"[10] ومنه "دون قدمك بساط"[11] .

---

(1) التهذيب : 180/14 ينظر : معاني النحو للسامرائي : 638/2 .

(2) القاموس المحيط : 226/4 وينظر :معاني النحو :638/2.

(3) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، القسم الثاني /343 .

(4) ديوان ابن دريد : 117 ، ينظر : التاج : 204/9 .

(5) ينظر:اساليب النفي في القرآن الكريم ، احمد ماهر البقري : 26 والنحو الوافي ، عباس حسن : 147/3.

(6) التهذيب : 180/14 .

(7) ديوان الاعشى : 128 ؛ ينظر : التهذيب : 180/14 ، واللسان : 23/17 .

(8) التهذيب : 180/14 ، ينظر : اللسان : 21/17 .

(9) التهذيب : 180/14 ، وينظر : اللسان : 23/17 ، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي : 162/1 ومعترك الاقران في اعجاز القرآن للمؤلف نفسه: 103/2 ، والكليات : 343/2 ، أساليب النفي في القرآن: 257.

(10) أساس البلاغة : 289 .

(11) المعجم الوسيط : 305/1 .

وذهب غير واحد من علماء اللغة إلى أن (دون) قد يرد بمعنى (على) وبمعنى (علَ) وبمعنى (عند)[1] . وذكر الزبيدي (ت 1206هـ) : "أن عند ذكرها ابن السيد في المعاني وبه فسر الزوزني قول امرئ القيس[2] . *فالحقه بالهاديات دونه أي عنده*"[3] .

وقد ترد (دون) بمعنى امام[4] . ومن مجيء (دون) بتلك المعاني (امام ، وراء ، فوق...) قول الشاعر[5] :

إذا المرء وفَى الأربعين ولم يكن ... له دون ما يأتي حياء ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي أرتأى ... وان جر اسباب الحياة له العمر

ودون بتلك المعاني التي ورد فيها (وراء – امام – قبل) ، والتي تعد حروفا وتكون ظرفا ، "وهذه الظروف اسماء ، ولكنها صارت مواضع للاشياء"[6] . وقد ذكر ابو الطيب اللغوي (ت 351هـ) ان (دون) في الاضداد فقال : قولهم : دونك ، يقال : زيد دونك أي خلفك ، وزيد دونك أي امامك ، واستدل على ذلك بقول امرئ القيس[7] :

وكم دونها من مهمة ومفازة ... وكم أرض جدب دونها لصوص

فقوله دونها يعني قدامها وخلفها[8] . وأنكر الامدي (ت 370هـ) ما ذهب اليه ابو الطيب اللغوي إذ قال "وما ما ذكرت من أن (دون) بمعنى خلف وانها عند اهل العربية من الاضداد مثل "وراء" ... واذا كان الشيء وراء الشيء أو امامه أو يمينه "منه" أو شأمة صلح في ذلك كله أن تقول : هو دونه ، ألا ترى انك إذا قلت : (بيوت فلان دون الحرة) ، صلح . أن تكون دونها إلى مهب الشمال (أو إلى) مهب الجنوب [أو إلى] غيرها من الجهات فلا يعلم المخاطب أي الجهات

---

(1) ينظر : التهذيب : 180/14 ، واللسان : 21/17 ، والتاج : 204/9 .

(2) ديوانه : 22 ،

فالحقه بالهاديات ودونه ... جواحرها في صرة لم تزيل

وينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني : 31 .اذ الرواية فيه (فالحقنا)

(3) تاج العروس : 204/9 .

(4) ينظر:همع الهوامع على شرح جمع الجوامع للسيوطي : 209/3 ، ومعاني النحو للسامرائي : 638/2.

(5) كتاب الوحشيات : 172/1 ، ينظر : كتاب الاضداد في كلام العرب269/1 و اساليب النفي في القرآن : 247 .

(6) الكتاب : 420/1 .

(7) ديوانه : 177 .

(8) ينظر : كتاب الاضداد في كلام العرب : 269/1 .

التي تعني ؛ فليس هذا اللفظ من الاضداد في شيء وانما جعلها قوم من الاضداد لما رأوها تستعمل في هذه الوجوه لما فيه من الابهام"[1] .

وقد حاول السيوطي أن يحدد لنا دلالة (دون) المكانية إلى حد اكبر فذهب إلى انها تدل "على ادنى مكان من الشيء"[2] . وذهب غير واحد من المتاخرين إلى القول ان "اصل دون أن تستعمل في ادنى مكان من الشيء"[3] .

ثالثا. دلالة (دون) على الاغراء والامر والوعيد :

ادرك الكثير ممن عنوا بشرح مفردة (دون) وبيان معناها انها عندما تضاف إلى الضمير تعطي معاني بلاغية ثلاثة (الاغراء والامر والوعيد) فمن دلالتها على (الاغراء) وهو وضع الظروف والمجرورات موضع اسماء افعال الامر قول الخليل (ت 175هـ) : "تقول في الاغراء : دونك هذا الشيء وهذا الامر ، أي عليك"[4] ويقال : "دونك زيدا أي الزم أي خذه"[5] وفي هذا ذهب الزمخشري إلى القول : "دونك هذا الشيء : خذه"[6] . وفي الحديث "عن عروة بن الزبير ؛ قال : قالت عائشة : ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير اذن ، وهي غضبى ، ثم قالت : يا رسول الله ! أحسبك إذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعتها . ثم اقبلت علي . فاعرضت عنها حتى قال النبي ﴿ﷺ﴾ : "دونك فانتصري " فأقبلت حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها ،ماترد علي شئ .فرايت النبي ﴿ﷺ﴾ يتهلل وجهه في الزوائد[7] .

وقد اشار بلال جنيدي إلى أن "دونك اسم فعل امر مبني على الفتح فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (انت) معناه : خذ وهو منقول عن الظرف (دون) ملحقة به كاف الخطاب، التي تتصرف معه بحسب المخاطب : دونك ، دونكما ، دونكن ، ... الكتاب"[8] . وقد يقال في

---

(1) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : 173–174 وينظر : التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق : 137 .

(2) الاتقان: 163/1 وينظر: معترك الاقران:103/2، وتحرير النحو العربي، ابراهيم مصطفى:130–131.

(3) مواهب الفتاح : 175 وينظر حاشية الدسوقي : 177 (ضمن شروح التلخيص) ، الجزء الثاني .

(4) العين : 72/8 ،وينظر: شرح المفصل، لابن يعيش:129/2، وشرح ابن عقيل: 251/3.

(5) التهذيب : 180/14 ، وينظر : اللسان : 21/17 ، والكليات : 343/2 .

(6) اساس البلاغة : 289 .

(7) سنن ابن ماجة : 637/1 رقم الحديث 1981.

(8) الشامل في علوم اللغة العربية : 489 ،شرح المفصل:129/2 ، قاموس الجيب في لغة النحو العربي ، انطوان الدحداح:157 .

الاغراء بالشيء دونكه[1] . وجاء في لسان العرب قالت تميم للحجاج أقبرنا صالحا وقد كان صلبه ، فقال دونكموه [2] .

ومن دلالة (دون) على معنى الامر : قول الازهري: "أدن دونك أي اقترب مني" فيما بيني وبينك من المكان[3] واستشهد الازهري وابن منظور بقول لبيد وزهير بن خباب . قال لبيد[4] :

مثل الذي بالغيل يغزو مخمدا يزداد قربا دونه أن يوعدا

وقال زهير بن خباب[5] :

وان عفت هذا فادن دونك أنني قليل الغرار والشريج شعاري

ومنه قول جرير[6] :

أعياش قد ذاق القيون مراستي وأوقدت ناري فادن دونك فاصطلي

ومن دلالة (دون) على الوعيد قوله "دونك عصياني ودونك فتمرس به"[7] ومنه قوله "السيد لخادمه دونك عصياني"[8] .

رابعا. دلالة (دون) على الانتقاص والتحقير :

يرد(دون) بمعنى (الخسة) ذهب إلى مثل هذا القول ابن دريد (ت 321هـ) بقوله : "والدون الخسيس من الشيء"[9] ، وقال الازهري إن "دون يكون بمعنى خسيسا"[10] .

---

(1) ينظر : المقاييس : 317/2 ، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي : 107/2 واللسان : 21/17 ، الكليات : 343/2 ، والتاج : 204/9 .

(2) وينظر: اللسان : 23/17 ، و التاج : 204/9 .

(3) التهذيب : 181/14 ,و ينظر : اللسان : 23/17 .

(4) ديوانه : 42-53 ؛ ينظر اللسان : 23/17 .

(5) ينظر: اللسان : 23/17 .

(6) ديوانه : 368 ؛ وفي اللسان : 23/17 كذا البيت .

أعياش قد ذاق القيون مرارتي وأوقدت ناري فادن دونك فاصطل

(7) التهذيب : 180/14 ، ينظر : التاج : 203/9 .

(8) المعجم الوسيط : 305/1 .

(9) جمهرة اللغة : 303/2 .

(10) التهذيب : 180/14 ، ينظر : معاني النحو للسامرائي : 639/2 .

وقيل : "دان – دونا – خس وحقر – وضعف ..... وهو الحقير الخسيس"[1] . وفي هذا يظهر معنى التفاضل في الرتبة بين شيئين احدهما جيد والاخر رديء ، وعلى هذا المعنى استشهد ابن دريد ومن تبعه بقول الشاعر[2] :

إذا مـــا عـــلا المـــرء رام العلـــى ويقنـــع بالـــدون مـــن كـــان دونـــا

فالدون هنا بمعنى الخسة ، وهذا بيان لمعنى الانتقاص في المنزلة . وقيل : الدون ، الرديء ، المخالف للجيد[3] . والصفة : دنئ أي ساقط ضعيف"[4] .

ذكر الراغب (ت 502هـ) والفيروزابادي (ت 817هـ) ، ان بعضهم قال : هو مقلوب من الدنو والادون الدنيء"[5] ، ومن دلالته على بيان التفاضل في المرتبة ايضا ما نقله الازهري عن الخليل بقوله : "قال الليث : يقال زيد دونك ، أي هو احسن منك في الحسب"[6] ومنه ما اورده الزمخشري (ت 538هـ) بقوله : "دون هذا ودون ذاك أي احسن منه ، أو أدنى منزلة"[7] .

قال النابغة الذبياني[8] :

ألـــم تـــر أن الله اعطـــاك ســـورة تـــرى كـــل ملـــك دونهـــا يتذبـــذب

حكى بعض اللغويين أن (دون) يستعمل في التحقير والتقريب فمن ذلك ما ذكره الازهري بقوله : "هذا دون ذلك في التقريب والتحقير ، فالتحقير منه مرفوع والتقريب منصوب لانه صفة"[9] ، واشار ابن فارس إلى معنى التحقير بقوله : انك إذا ابتغيت تحقير (دون) قلت دوين[10] .

قال الحكيم بن عبد العزيز السداني[11] :

فهـــزت دويـــن البـــيض وأشـــرعت إلـى الطعـن دون السـمر خطيـة سـمر

---

(1) المعجم الوسيط : 305/1 ، ينظر : التاج : 203/9 .

(2) الجمهرة : 303/2 ، ينظر : اللسان : 12/17 ، التاج : 203/9 .

(3) الجمهرة : 303/2 ، ينظر : اللسان : 12/17 ، التاج : 203/9 .

(4) اساليب النفي في القرآن : 256 .

(5) المفردات في غريب القرآن : 252/1 وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : 515/2.

(6) التهذيب : 180/14 وينظر : العين : 72/8 .

(7) اساس البلاغة : 289 .

(8) ديوانه : 46 .

(9) التهذيب : 180/14 ، وينظر : اللسان : 21/17–22 .

(10) ينظر : المقاييس : 317/2 ، واللسان : 22/17 .

(11) ديوانه : 87 .

وبعد فان كثيرا من الالفاظ تتبدل دلالتها ، فمن الكلمات ما تكون دلالتها خاصة ثم تتسع وتزداد عمومية ومنها ما تكون دلالتها عامة ثم تضيق وتتخصص[1] . فـ (دون) بعد أن كان يرد بمعنى الدنو والانحطاط اتسعت دلالته فاصبح يدل على معان اخر من ذلك ما حكاه الكفوي (ت 1094هـ) بقوله : "دون ظرف مكان مثل (عند) لكنه ينبئ عن دنو أي : قرب كثير وانحطاط قليل ، يوجد كلاهما في قوله (أدنى مكان من الشيء) ثم اتسع فيه فاستعمل في انحطاط المحسوس ، الذي لا يكون في المكان كقصر القامة مثلا ثم استعير منه بتفاوت لاستعماله في المراتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب المحسوسة وشاع استعماله فيها اكثر من استعماله في الاصل . فقيل : (زيد دون عمرو في الشرف) ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل من تجاوز حدا وتخطي حكما إلى حكم وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط ، وهو في هذا المعنى مجاز في المرتبة الثالثة ، قريب من أن يكون بمعنى (غير) كأنه اداة استثناء"[2] .

خامسا. حمل (دون) على الاستثناء والنفي الضمني :

حمل (دون) على (غير) بوصفه اداة استثناء لانه يدل في مواضع مختلفة على المغايرة كما يدل (غير) من هذا ما استدل به الازهري من قوله تعالى : ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلا دُونَ ذَلِكَ﴾ (الانبياء : ﷺ)"[3]،(دون) الوارد في سياق الاية"ظرف متعلق بمحذوف صفة [4] "لكون هولاء يتجاوزون الغوص لاستخراج الكنوز لبناء المدن والقصور والمحاريب"[5].وهذا الغوص لايكون لانفسهم بل انما هو لاجل سليمان واستجابة لامره .

وذهب الفراء الى ان دون هنا بمعنى (سوى) وتبعه في ذلك خلق كثير[6] .

---

(1) ينظر نحو وعي لغوي ، مازن المبارك : 110 .

(2) الكليات: 342/2، وينظر: مواهب الفتاح (ضمن شروح التلخيص): 175/2، وحاشية الصبان: 267/2.

(3) التهذيب : 181/14 وينظر : التاج : 203/9 ، معاني النحو : 639/2 .

(4) اعراب القرآن وبيانه : 343/6 .

(5) الكشاف: 130/3 والمحرر الوجيز: 187/10 ، تفسير النسفي : 2 / 1052 ، البحر المحيط : 133/6.

(6) ينظر : معاني القرآن للفراء : 209/1 ، معاني القرآن واعرابه للزجاج : 401/3 ، اعراب القرآن للنحاس : 2 / 378 .

ومنه ما استشهد به الزبيدي : وهو قوله تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ (المائدة: 116) أي غير الله"[1] ، وقيل من ذلك "قدمت لك العون كله دون تقصير أي من غير تقصير"[2] .

فضلا على ذلك فقد ورد (دون) بتلك المعاني يحمل في معناه دلالات اخر فمثلا يرد بمعنى (سوى) الذي يرد مرة ظرفا وهذا اكثر ما يكون ، واحيانا يعد اداة استثناء تحمل معنى المخالفة . قال الازهري "ودون الغوص يردد سوى الغوص من البناء"[3] واشار الراغب إلى مثل هذا بقوله تعالى : ﴿**وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ**﴾ (النساء : 48) أي ما كان اقل من ذلك وقيل ما سوى ذلك والمعنيان متلازمان"[4] ومنه ما جاء في المثل : "إذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك"[5] .

واستشهد الفيروزابادي على مجيء (دون) بمعنى (غيراو سوى) بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام "وليس فيما دون خمس اواق صدقة"[6] أي في غير خمس اواق ، ومنه الحديث "اجاز الخلع دون عقاص رأسها"[7] أي بما سوى عقاص رأسها أو معناه بكل شيء حتى بعقاص راسها"[8] .

وذكر السيوطي ورود الاستثناء وفاقا لبعض المغاربة[9] وكما معلوم أن" الاستثناء لفظ يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى وعلى نفس الصيغة والمراد من قولهم:ان الاستثناء حقيقة في المتصل مجاز في المنقطع صيغ الاستثناء،واما لفظ الاستثناء فحقيقة اصطلاحية في القسمين بلا نزاع ..." [10] . و (دون) في دلالاتها على (غير) تكون مصحوبة بمعنى الدونية

---

(1) التاج : 203/9 ، وينظر : التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تحليلية ، د. هادي نهر :335 .

(2) الشامل في علوم اللغة العربية : 488 .

(3) التهذيب : 181/14 .

(4) المفردات في غريب القرآن : 252/1 ، وينظر : بصائر ذوي التمييز : 615/2 .

(5) مجمع الامثال : 60/1 .

(6) ينظر: صحيح البخاري : 126/2 ،وصحيح مسلم : 674/2 ، والجامع الصحيح (سنن الترمذي) : 22/3 مسند احمد بن حنبل : 215/8-216 .

(7) ينظر الحديث في صحيح البخاري : 60/7 ،وفيه (وأجاز عثمان الخلع دون عقاص راسها)

(8) القاموس المحيط : 225/4 ، وينظر : التاج : 203/9 .

(9) ينظر همع الهوامع : 213/3 .

(10) الكليات : 134/1 .

صفة أو رتبة. كقوله تعالى : ﴿**قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلا**﴾(الاسراء:56)[1] .

ومما يعزز ورود (دون) في باب الاستثناء ما ذهب اليه ابو الحسن بن فضال المجاشعي (ت 419هـ) الذي عقد بابا في كتابه سماه "باب المفعول دونه وهو الاستثناء"[2] إذ عرض فيه ادوات الاستثناء ، وحكمها ومسائل تخص ذلك ومنها(دون).

وقيل إنها اداة "تفيد الاستثناء أو النفي ضمنا في قول الله تعالى : ﴿**قل ان كانت لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ**﴾ (البقرة : 94) أي أن كانت الجنة على ما تقولون لا يدخلها إلا من كان يهوديا أو نصرانيا فتمنوا الموت فابوا"[3] وذهب الرازي الى ان معنى (دون)هنا سوى لامعنى المكان كما يقال لمن وهب ملكا هذا لك من دون الناس[4]

وعلى ذلك فالدار مختصة بهم من دون غيرهم من الناس[5] وقوله عز وجل : ﴿**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ**﴾ (الاعراف : 81) فهو سبحانه ينفي انهم ياتون النساء ويقرر اتيانهم الرجال"[6].قال ابن عطية:"ان دون تنفرد بالشهوة فقط "[7]وهو في الموضع الحال المنفردين عن النساء [8] ،اذ نرى هولاء "متجاوزين النساء اللاتي هن محط الاشتهاء عند ذوي الطباع السليمة "الى الرجال – وهذا من الجهل المركب الذي قرن فيه العمل بالسلوك[9].

ومن دلالة (دون) على النفي ضمنا والذي يدل على التغير قول ساعدة بن جؤية[10]:

ولقد نهيتك أن تكلف نائيا من دونه فوت عليك ومطلب

سادسا. دلالة (دون) على الاختصاص وقطع الشركة :

(1) ينظر : اساليب النفي في القرآن الكريم :247–248 ، والمضاف إلى لفظ الجلالة في القرآن الكريم دراسة دلالية ، رسالة ماجستير ، لقاء حازم باشراف الدكتور خزعل فتحي زيدان : 88 .

(2) شرح عيون الاعراب : 175 .

(3) اساليب النفي في القرآن : 248 ، وينظر معاني القرآن للفراء : 62/1 .

(4) التفسير الكبير : 1 /190 ، تفسير النسفي : 90/1 .

(5) الطراز المتضمن لاسرار البلاغة : 2 / 209 .

(6) اساليب النفي في القرآن : 248–249 ، وينظر : التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية : 335 .

(7) المحرر الوجيز : 570/5 .

(8) ينظر : البحر المحيط : 4 / 334 ، اعراب القرآن وبيانه : 396/3.

(9) ينظر الالفاظ العقلية في القران الكريم دراسة دلالية ، رسالة ماجستير ، روعة محمود الزرري ، باشراف الدكتور كاصد ياسر الزيدي ، 1996 : 84 .

(10) ديوان الهذليين : 172 ؛ ينظر : اساليب النفي في القرآن: 247 .

من لطائف الاشارة ايضا أن (دون) يدل على "الاختصاص وقطع الشركة ، تقول : هذا لي دونك أو من دونك ، أي لا حق لك فيه ولا نصيب"[1] . وهذا يعني أن ما قبل (دون) لا يشترك مع المضاف اليه ويظهر هنا معنى القصر الذي هو التخصيص وعني بهذا البلاغيون في مبحث (القصر والحصر) الذي ورد في مصنفاتهم الجامعة والشاملة ، والذي هو تخصيص شيء بشيء أو تخصيص صفة بموصوف وموصوف بصفة ، ذكر القزويني (ت 739هـ) : "القصر حقيقي وغير حقيقي وكل واحد منهما ضربان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ، والمراد الصفة المعنوية لا النعت"[2] وقيل أن الاول منه تخصيص امر بصفة دون اخرى ، أو مكان اخر والثاني فيه تخصيص صفة بامر دون اخر أو مكان اخر[3] .

ويعقب على ذلك سعد الدين التفتازاني بقوله : "دون اخرى معناه متجاوزا الصفة الاخرى ... ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد إلى حد وتخطي حكم إلى حكم ولقائل أن يقول أن اريد بقوله دون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما إذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين"[4] .

"لان تخطي احد الشيئين للاخر متحقق بتقرر المكان الادنى وعلى هذا يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل فيكون التقدير تخصيص المتكلم امرا بصفة حال كونه متجاوزا صفة اخرى اعتقد فيها المشاركة"[5] .

واستشهد الخضري على ذلك بقوله : "فعلت بزيد الاكرام دون الاهانة ، اكرمت زيدا دون عمرو"[6] ، أي انه اقتصر على اكرام زيد متجاوزا فعل الاهانة به واكرمه متجاوزا عمرا .

وبعد استقصاء الدلالات التي دل عليها (دون) لوجدنا أن اكثر المعاني شيوعا هو (التقصير عن الشيء) ، ولهذا ذهب الراغب إلى القول بان "يقال للقاصر عن الشيء : دون"[7]. وان يقول بعضهم في حد (دون) انها "اداة تفيد معنى التقصير عن الغاية من الفعل"[8]. وعنى بالتقصير التجاوز .

---

(1) الكليات : 342/2 .

(2) الايضاح في علوم البلاغة : 118 ، وينظر : شرح التلخيص للمؤلف نفسه : 73 .

(3)الايضاح في علوم البلاغة : 118.

(4) مختصر تلخيص المفتاح ، سعد الدين التفتازاني (ضمن شرح التلخيص) : 176/2-177 .

(5) مواهب الفتاح (ضمن شروح التلخيص) : 175/2-176 .

(6) حاشية الخضري : 18/2 وينظر : حاشية الصبان : 267/2 .

(7) المفردات : 253/1 .

(8) اساليب النفي في القرآن : 246 ، وينظر : كتاب حروف المعاني للزجاجي : 23 ، ومعاني النحو : 638/2 ، والتضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق : 137 .

وحاول ابن يعيش (ت 643هـ) ان يلخص معاني (دون) اذ قال : "واما (دون) فلها معنيان احدهما : الظرفية في معنى المكان تشبيها لها بالمكان فيقال : زيد دون عمرو في الشرف والعلم ، ونحو ذلك ، جعل هذه الاشياء منازل يعلو بعضها بعضا كالاماكن التي بعضها اعلى من بعض ، وجعل بعض الناس في موضع من الشرف أو من العلم وهذه لا تكون إلا ظروفا منصوبة ، والموضع الاخر أن يكون اسما بمعنى حقير ومسترذل فيقول : هذا ثوب دون أي رديء ويقال هذا دونك أي حقيرك ومسترذلك ويمكن أن يكون هذا القسم هو الاول واستعمل توسعا بضرب من التاويل لانك إذا جعلته في مكان اسفل من مكانك صار بمنزلة اسفل وتحت"[1] .

المبحث الثاني : احكام (دون):

من اجل معرفة ما تتمتع به المفردة من حسن النظم في التركيب لا بد أن تكون على دراية باحكامها (وظائفها النحوية) أي ما تحتله من مواقع اعربية تحدد معناها ، ويتسنى لنا ذلك بالاطلاع على كتب النحاة التي بوساطتها تعرف وظيفة اللفظ وفيه يكمن التفسير الصحيح للكلمة ، اذ نستطيع بمعرفة المعنى الوظيفي للكلمة وتحديد ماتؤديه من وظائف وبما توحي به من معنى حقيقي أو استعمالي في اثناء تشكيلها مع الانساق المتعلقة بها . ويمكن الكشف عن (دون) نحوياً من خلال المحاور الآتية :

أولاً. موقع دون الاعرابي وتعلقه بالفعل :

نحاول في هذا المضمار أن نذكر حكم (دون) الاعرابي وما يتعلق به ، فلو عدنا إلى كتب النحاة وما حفلت به من تفاصيل وافية عن موضوعات شتى في مختلف الابواب لوجدنا أن النحاة قد ضمنوا ورود المفردة في باب الظرف والاضافة وقد يشيرون اليها في الاستثناء .

فقد ذكر السيوطي ورودها ظرفا[2] وقيل : "تعرب ظرفا لانها بمعاني الظروف"[3]. "والاصل في الظروف الموضع المستقر من الارض"[4] ، "ولا بد لكل ظرف من تعلق بفعل مكانا كان أو زمانا فمتى وقع الظرف صفة ، أو صلة ، أو حالا ، أو خبرا تعلق بفعل محذوف

---

(1) شرح المفصل : 129/2 .

(2) ينظر : الكتاب: 40/1 ، شرح شذور الذهب : 81، همع الهوامع: 209/3 ، الاتقان : 162/1 ، ومعترك الاقران : 103/2 .

(3) اساليب النفي في القرآن : 260 ، ينظر : الكتاب : 40/1 ، شرح المفصل : 129/2، شرح شذور الذهب : 81 ، النحو الوافي : 147/3 .

(4) الكتاب : 40/1 .

وتضمن ضميره وعمل فيه الرفع ونصب الحال بنفسه ... ومتى لم يقع الظرف احد المواضع الاربعة اعني الصفة والصلة والحال والخبر تعلق بموجود او ما هو في حكم الموجود وكان العمل كله للفعل دون الظرف ، ... ولو أعملت الظرف في الحال لم يجز تقدمه عليه ، لانه غير متصرف..."[1] . وقيل : لا بد للظرف من تعلق بفعل أو ما في معناه ... فيسمى مفعولا فيه ان كان منصوبا بتقدير (في) ، وان سبق بحرف الجر سمى ظرفا لغوا أي مجازا لانه مفعول فيه غير صريح حقيقة[2] .

ثانياً. دون بين التصرف والجمود :

ذهبت طائفة من اللغويين ممن تناولوا (دون) في كتبهم إلى انها ظرف لا يتصرف تصرف الالفاظ الاخر وهذا مذهب الخليل (ت 175هـ) وتبعه الازهري (ت 370هـ) وغيره ومفاده أن (دون) : "لا يشتق منه فعل"[3] .

وقد نقل ابن فارس (ت 395هـ) عن القتبي ما يخالف ذلك ، إذ قال : "قال القتبي: دان – يدون – دونا"[4] واكد ابن منظور قول ابن فارس واستدل على ذلك بقول الشاعر[5] :

أنسل الذرعان غرب جذم وعلا الربرب أزم لم يدن

ونقل ابن منظور في رواية هذا البيت قوله : "وغيره يرويه لم يدن بتشديد النون على ما لم يسم فاعل من دنى – يدني أي – ضعف"[6] .

أما ما ورد في كتب النحو فقد صرح سيبويه في باب تسمية الحروف بالظروف بأن (دون) لا يتصرف ، اذ قال: "أعلم انك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لانها مذكرات إلا ترى انك تقول : نحيت ذاك، وخليف ذاك ، ودوين ذاك ..." [7] .

واومأ السيوطي (ت 911هـ) إلى اختلاف النحاة في تصرف (دون) مبينا أن (دون) "ممنوع التصرف عند سيبويه وجمهور البصريين"[1] ، "وذهب الاخفش[2] والكوفيون إلى انه

---

(1) كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان اليمني : 467/1–468 .

(2) ينظر حاشية عمر بن عبد الله ملا خليل الاشعردي على الظروف ، للشيخ يونس الارقيطيني : 7–8 .

(3) العين : 72/8 ، وينظر : التهذيب: 180/14 ، اللسان : 21/17 ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : 278/1 .

(4) مقاييس اللغة : 317/2 ، ينظر : المفردات في غريب القرآن : 253/1 . القتبي هو ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ) .

(5) ديوان عدي بن زيد العبادي : 174 ؛ ينظر : اللسان : 21/17 ، .

(6) اللسان : 21/17 .

(7) الكتاب : 267/3 .

يتصرف لكنه بقلة ، وخرج عليه ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ (الجن : 11) ، فقال (دون) مبتدأ ، وبنى لاضافته إلى مبني ، والاولون قالوا : تقديره : ما دون ذلك فحذف (ما) وقال الشاعر[3] :

وباشرت حد الموت والموت دونها"[4]

ثالثاً. مجيء (دون) على صيغة أفعل :

اتفق اللغويون قدامى ومحدثون على عدم مجيء صيغة (أفعل) من لفظ (دون) ، فلا يقال " ما أدونه "[5] في الكلام . وقد ورد في عبارة ابن جني ما يخالف ذلك . كما ذكر صاحب اللسان ، بقوله : "قال ابن جني في شيء دون ذكره في كتابه الموسوم المعرب ، وكذلك أقل الامرين وأدونهما ، فاستعمل فيه أفعل وهذا بعيد لانه ليس له فعل ، فتكون هذه الصيغة مبنية فيه وانما تصاغ هذه الصيغة من الافعال ، كقولك : " أوضع منه وأرفع منه"[6].

واورد ابن منظور انكار ذلك بحجة ما نقله عن سيبويه ، قال : "غير انه قد جاء من هذا شيء ذكره سيبويه وذلك قولهم أحنك الشاتين وأحنك البعيرين كما قالوا آكل الشاتين كانهم قالوا حنك، ونحو ذلك، فانما جاؤوا بافعل على نحو هذا ولم يتكلموا بالفعل وقالوا آبل الناس بمنزلة ابل منه،لأن ما جاز فيه أفعل جاز فيه هذا، وما لم يجز فيه ذلك لم يجزفيه هذا، وهذه الاشياء التي ليس لها فعل ليس القياس أن يقال فيها أفعل منه ..."[7] . وتابع الزبيدي (ت 1206هـ)ماجاء في اللسان من الانكار [8].

---

(1) همع الهوامع : 209/3 ، ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 342/1 ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 96 ، دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، القسم الثالث : 709/2 .

(2) ينظر : معاني القرآن للأخفش 251/2 ، شرح الرضي على الكافية : 500/1 ، البيان في غريب اعراب القرآن : 338/1 .

(3) البيت لموسى بن جابر من شعراء الحماسة ، ينظر : شرح التصريح على التوضيح للازهري : 29/1 وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : 371/1 ، والدرر اللوامع على همع الهوامع : 182/1 ومعجم الشواهد الشعرية : 392/1 . الم تريا اني قد حميت حقيقتي ...

(4) همع الهوامع : 209/3 .

(5) ينظر : التهذيب : 181/14 ، وينظر : القاموس المحيط : 226/4 ، اللسان : 21/17.

(6) ينظر : اللسان : 21/17 ، وتاج العروس : 204/9 .

(7) اللسان : 21/17 ، وينظر : الكتاب : 100/4 ، وتاج العروس : 204/9 .

(8) ينظر: تاج العروس : 204/9 .

ونخلص من ذلك إلى أن (دون) لا يرد منه اسم تفضيل على وزن (أفعل) لان ليس له فعل مع الاشعار بجواز ذلك عند ابن جني .

رابعاً. دخول حروف الجر على (دون):

إن (دون) يرد على الاكثر مسبوقا بحرف الجر وقد يرد مجردا منه : قيل : "هذا دونك وهذا من دونك"[1] وقيل "وشيء من دون بالتنوين أي حقير ساقط ، ورجل من دون هذا اكثر كلام العرب"[2] فهم "يقولونها مع (من) ومنه قولهم لولا انك (من دون) لم ترض بذا و"رضيت من فلان بامر من دون"[3] ولا يقال رجل دون ، لم يتكلموا به ، وقد جوزه بعضهم فقال : يقال رجل دون ليس بلا حق وثوب دون رديء"[4] .وقد اتخذ سيبويه حرف الجر (من) معياراً لظرفية (دون)[5] .

وقد تدخل الباء على (دون)، اذ نقل ابن منظور والزبيدي عن الاخفش (ت 415هـ). استعماله لذلك في كتاب "القوافي"[6] ، قال الاخفش : "فرددناه عليه هذا غير مرة والبيتين الاوليين على نفر من اصحابه ممن ليس بدونه" وجاء ذلك اشارة إلى قول اعرابي انشده شعرا مكفأ[7] .

ومن اجل دراسة النصوص دراسة شاملة غير مقتصرة على العلاقات النحوية لعجزها عن التوضيح الدقيق للانساق المراد دراستها وتحليلها لا بد في هذا المقام من تفاعل المعنى النحوي مع المعنى المعجمي في سياق هذه النصوص ليظهر المعنى واضحا جليا وفي هذا يذكر محمد حماسة عبد اللطيف: "ليس المعنى النحوي بطبيعة الحال منعزلا عن النص أو يمكن أن يكون كذلك ولذلك ينبغي النظر دائما إلى المعنى النحوي بوصفه الجدلية المزدوجة المفتولة باحكام من المفردات والنظام النحوي معا المنصهرة في بوتقة (الاختيار) بينهما بحيث تتكون دلالة الكلمة الحقيقية في سياق بعينه وتكون جزءا من دلالة الجملة كلها ، ومن هنا تكون دلالة

---

(1) اللسان : 21/17 ، وينظر : القاموس المحيط : 226/4 .

(2) المصباح المنير : 278/1 .

(3) التاج : 204/9 ، وينظر : نوادر اللحياني (أبي الحسن علي بن حازم) جمع وتحقيق عبد العزيز ياسين اطروحة دكتوراه ، بأشراف د.محيي الدين توفيق: 349 .

(4) التاج : 204/9 .

(5) ينظر : الكتاب : 409/1-410 ، واساليب النفي في القرآن الكريم : 260 .

(6) كتاب القوافي للاخفش ، تحقيق د. عزة حسن : 51 .

(7) ينظر : اللسان : 22/17 والتاج : 204/9 .

الكلمة حصيلة لاجتماع المعنى النحوي والمعنى المعجمي في سياق مخصوص"[1] .

اذ إن لكل كلمة معناها الاساسي ومعناها السياقي ، فالسياق وحده هو الذي يحدد معنى المفردة[2] .

وعلى هذا لا بد أن تتشابك قواعد المعنى النحوي الاولي المتمثل بالوظيفة النحوية المختلفة مع قواعد الكلمة التي تمثلها الدلالة المعجمية للكلمة ليتضح المراد من السياق ، وقد اقتصر البحث هنا على دلالات (دون) في الانساق التي وردت في كلام العرب .

اما هنا فالبحث قد اقتصر على دلالات (دون) في الانساق التي ترد في كلام العرب .

(1) النحو والدلالة : 173 .

(2) ينظر : علم الدلالة ، بييرجيرو : 173 .

المصـــادر والمراجع :

- الاتقان في علوم القران : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ، مطبعة الحجازي ، القاهرة ، (د.ت).
- أساس البلاغة : جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1385 هـ= 1965 م.
- أساليب النفي في القرآن ، احمد ماهر البقري ، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1989م .
- اعراب القرآن : ابو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت 338هـ) ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، مطبعة المدني ، بغداد ، 1397هـ = 1977م .
- اعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين الدرويش ،مؤسسة اليمامة للطباعة والنشر ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط3 ، 1412 هـ = 1992م .
- الايضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع (مختصر تلخيص المفتاح) : تأليف الشيخ العلامة الخطيب القزويني (ت 739هـ) ، راجعه وصححه : السيد بهيج غزاوي ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ= 1988م.
- البحر المحيط : أثير الدين بن عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي الغرناطي الجياني الشهير بابن حيان (ت754هـ) ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ، (د . ت).
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، وعبد العليم الطحاوي ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، 1393هـ=1973م.
- البيان في غريب اعراب القرآن ، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن الانباري (ت 577هـ) ، تحيقيق طه عبد الحميد ، مراجعة: مصطفى السقا ، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1389هـ=1969م .
- تاج العروس : للامام اللغوي ، السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت 1206هـ) ، دار صادر، بيروت ، 1966م.
- تحرير النحو العربي ، قواعد النحو العربي مع التيسير : ابراهيم مصطفى واخرون ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
- التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية : د. هادي نهر ، (مطبعة الارشاد) بغداد ، 1408هـ=1987م.
- التضاد في القران الكريم بين النظرية والتطبيق : محمد نور الدين المنجد ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط1 ، 1403هـ=1999م.

- تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز : ابو محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي (ت 548هـ) ، تحقيق : الرحابي فاروق عبد الله ابراهيم الانصاري وعبد العال سالم سيد ابراهيم ومحمود الشافعي العناني ، الدوحة ، ط1 ، 1401هـ=1981م.
- التفسير الكبير ، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر حسين الرازي (ت 606هـ) ، دار الكتب العلمية ، طهران ، ط2 ، (د . ت) .
- تفسير النسفي المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : عبد الله بن احمد محمود النسفي (ت 701هـ) ، قدم له : قاسم الشماع الرفاعي ، راجعه : ابراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ=1989م .
- تهذيب الاسماء واللغات : ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676هـ) ، ادارة الطباعة المنيرية ، (د.ت) .
- تهذيب اللغة : ابو منصور محمد بن احمد الازهري (ت 370هـ) ، تحقيق يعقوب عبد النبي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، مراجعة : علي محمد النجار ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، (د.ت).
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي):ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت279هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1408هـ=1987م.
- جمهرة اللغة : محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت 321 هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، (د.ت).
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : محمد الخضري (ت 1287 هـ) ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1453هـ=1974م.
- حاشية الدسوقي على مختصر السعد على تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص) : محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت 1230 هـ)، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه ، القاهرة ، 1317 هـ.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك : محمد بن علي الصبان (ت 1206 هـ) ، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه ، القاهرة ، (د.ت) .
- حاشية عمر بن عبد الله ملا خليل الاشعردي على الظروف : يونس الارقطيني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، 1371 هـ.
- دراسات لاسلوب القران الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، مطبعة السعادة، القاهرة ، 1392هـ=1972م.

- الدرر اللوامع على همع جمع الجوامع في العلوم العربية: أحمد بن الامين الشنقيطي (ت 1331 هـ) ، وضع حواشيه : محمد باسل عيون الود ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1419هـ = 1999م .
- ديوان ابن دريد : ابن دريد (ت 251 هـ) ، دراسة وتحقيق : عمر بن سالم ، الدار التونسية للنشر ، (د.ت).
- ديوان الاعشى : حققه وقدم له : فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، (د.ت).
- ديوان امرئ القيس : تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1964 م.
- ديوان جرير : جرير بن عطية الخطفي (ت 114 هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت).
- ديوان الحكم ابي الصلت : أمية بن عبد العزيز السداني (ت 529 هـ) ، تحقيق : محمد المرزوقي ، دار بو سلامة للطباعة و النشر ، تونس ، (د.ت).
- ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق : محمد جبار المعيبد ، الكتاب الثاني من سلسلة كتب التراث ، شركة الدار الجماهيرية للطباعة والنشر ، بغداد ، 1965م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري : دار صادر ، بيروت ، 1386هـ=1966م.
- ديوان النابغة الذبياني : زيادة بن معاوية (ت 604هـ) ، حققه وقدم له : فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، 1969م.
- ديوان الهذليين : الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، 1385هـ=1965م.
- سنن ابن ماجه : الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ) ، حقق نصوصه ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار احياء الكتاب العربي ، القاهرة ، (د.ت) .
- الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها : بلال جنيدي ، دار العودة ، بيروت ، (د.ت).
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر ، القاهرة ، 2004 .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الازهري (ت 905هـ) . وبهامشه حاشية للشيخ ياسين بن زيد الدين العليمي (ت 1061هـ) ، دار احيار الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، (د.ت) .
- شرح التلخيص في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت 739 هـ) شرحه : محمد هاشم دويدري ، منشورات دار الحكمة ، دمشق ، ط1 ، 1390هـ=1970 م.

- شرح ديوان الحماسة : ابو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت 421 هـ) ، نشره : أحمد أمين ، عبد السلام هارون ، (مطبعة لجنة التاليف والترجمة) ، القاهرة ، ط1، 1371هـ=1951م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري (ت 761هـ) ومعه منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، (د . ت).
- شرح عيون الاعراب : ابو الحسن علي بن فاضل المجاشعي (ت 479 هـ) ، حققه : حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الاردن ، ط1 ، 1406هـ=1985م.
- شرح المعلقات السبع ، ابو عبد الله الحسين بن أحمد الحسين الزوزني ، دار صادر بيروت، (د.ت) .
- شرح المفصل : موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش (ت 643 هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، (د.ت) .
- صحيح البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 هـ) ، مطبوعات محمد علي صبيح واولاده ، ميدان الازهر ، مصر ، (د.ت) .
- صحيح مسلم : ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ) ، حقق نصوصه : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الحديث) ، (د.ت) .
- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : يحيى بن حمزة العلوي (ت 749هـ) ، مطبعة المقتطف ، مصر ، 1332هـ = 1914 م .
- علم الدلالة : بير جيرو ، ترجمة : انطوان ابو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط1 ، 1986م.
- الفتح الرباني (مسند أحمد بن حنبل الشيباني) ومعه كتاب بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني : تأليف : أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، مطبعة الفتح الرباني ، ط1 ، 1357 هـ.
- قاموس الجيب في لغة النحو العربي ، انطوان الدحداح ، راجعه : جورج متري عبد المسيح ، مكتبة لبنان ، ط1 ، 1997.
- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ) ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، دار الجيل ، (د.ت) .
- الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) ، تحقيق ،عبد السلام هارون، عالم الكتب للطبع والنشر ، بيروت ، 1975م.

- كتاب الاضداد في كلام العرب : ابو الطيب عبد الواحد علي اللغوي الحلبي (ت 351هـ)، عنى بتحقيقه : عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1382هـ=1963م.
- كتاب حروف المعاني : ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت 340 هـ) تحقيق: د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الامل ، الاردن ، الزرقاء ، ط1 ، 1404هـ=1984م.
- كتاب العين : ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) ، تحقيق : الدكتور : مهدي المخزومي ، والدكتور ابراهيم السامرائي منشورات وزارة الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية ، سلسلة المعاجم و الفهارس 56، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985 .
- كتاب القوافي : ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش (ت 215 هـ) ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1979م.
- كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى : ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ومحمود محمد شاكر ، دار المعارف ، 1963 م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجه التأويل : جار الله محمد بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د . ت).
- كشف المشكل في النحو : علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت 599هـ) ، تحقيق : د. هادي عطية مطر ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، احياء التراث الاسلامي ، الكتاب السابع والخمسون ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ط1 ، 1984 م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ابو البقاء ايوب بن موسى الحسين الكفوي (ت 1094هـ) ، وضع فهارسه : د. عدنان درويش ، محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، 1975 .
- لسان العرب: ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت 711هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د.ت).
- مجمع الامثال : ابو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (ت 518هـ) ، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، 1379هـ=1959م.
- مختصر تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص) : سعد الدين التفتازاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، مصر ، (د.ت) .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي : أحمد بن محمد بن علي المغزي الفيومي (ت 770 هـ) ، طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق ، القاهرة ، ط8 ، 1939م.

- معاني القران : ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1983 م.
- معاني القرآن واعرابه للزجاج ، ابو اسحق ابراهيم بن السري (ت 311هـ) ، شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ = 1988.
- معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، 1989 م.
- معترك الاقران في اعجاز القران : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : علي محمود البجاوي ، مكتبة الدراسات القرانية ، دار الفكر العربي ، 1969 ، 1973م.
- معجم الشواهد العربية : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط1 ، 1392هـ=1972م .
- المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى ، احمد حسن الزيات ،حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة مصر ، 1960م.
- المفردات من غريب القران : ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت 502 هـ) ، اعده : محمد حسن خلف الله ، مكتبة الانجلو المصرية ، (د.ت) .
- المفصل في علم العربية للقاسم الزمخشري وبذيله كتاب المفضل في شرح ابيات المفصل للسيد محمد النعساني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،1881هـ = 1943م .
- مقاييس اللغة : ابو الحسين أحمد بن فارس (ت 395 هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1399هـ= 1979م.
- الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري : ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت 370 هـ) ، تحقيق : احمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
- مواهب الفتاح (ضمن شروح التخليص) : ابن يعقوب المغربي (ت 1110هـ) ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه، مصر ، (د.ت) .
- النحو الوافي : عباس حسن (ت 1979م) ، مطبع دار المعارف ، مصر ، ط4 ، 1960م.
- النحو والدلالة مدخل الى دراسة المعنى النحوي الدلالي : الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، كلية دار العلوم القاهرة ، ط1 ، 1983م.
- نحو وعي لغوي : مازن المبارك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1399هـ = 1979م .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، ابو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق : عبد العالم سالم مكرم ، دار البحوث العلمية للنشر ، (د.ت) .

الرسائل والأطاريح :

- الالفاظ العقلية في القرآن الكريم دراسة دلالية ، روعة محمود الزرري ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الاداب–جامعة الموصل، باشراف الدكتور كاصد ياسر الزيدي، 1996.
- المضاف إلى لفظ الجلالة (الله) في القران الكريم دراسة دلالية : لقاء حازم أحمد ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية جامعة الموصل باشراف الدكتور خزعل فتحي زيدان ، 1999م .
- نوادر اللحياني ابي الحسن علي بن حازم (223 هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة : عبد العزيز ياسين عبد الله ، اطروحة دكتوراه ، مقدمة لكلية الاداب – جامعة الموصل ، باشراف الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم ، 1990 م.